مساحة خضراء

الكتابة أمانة والكلمة مسئولية

فؤاد عبدالقادر

أن تكتب بقناعتك أي موضوع تود التطرُّق له.. فلا شك أنك ستبدع فيه وستعطيه حقه بالكامل.. لن يخونك قلمك ولن تفرّ منك الكلمات ولا التعبير.

الحرية هي أساس الإبداع إذا توفرت لك ستكتب كلاما جميلا مقنعا مرسلا.. موزونا. أما إذا غابت حريتك ويُملى عليك ما تكتبه.. فلا شك أن التشويش سيكون هو من سيحدد الكلمات المنمقة وستجد نفسك تنافق وتكذب. وتقول كلاما أنت في الأساس غير مقتنع به.

الكتابة فن وقناعة وفكر وإحساس.. وإذا غابت هذه الثلاثية فأنت لا تكتب وإنما تخربش.. وتُلقي كلاما أي كلام.. ستجد نفسك وقد وقعت في المحظور.. وخرجت عن الطريق وانحرفت عن الخط المستقيم.

الكتابة أمانة والكلمة مسئولية. فلماذا لا يستوعبها الكثير من الزملاء.. قالوا في البدء كانت الكلمة.. وحرية الكلمة.

هيئة الكتاب.. ماذا بعد ؟!

هشام عبدالله ورو

حقيقة عند الحديث عن الهيئة العامة للكتاب تأخذك كثيراً من علامات التعجب التي لا تبرح تفارق تفكيرك لا سيما عند المختصين والمنشغلين بالكتاب في آن واحد .

وقبل أن أدلف في فضاءات هذه المؤسسة الثقافية الرائدة أود أن أؤكد أني لست بصدد الحديث عن مرحلة سابقة او قيادة سالفة للهيئة ذلك أن الكتابة عن الماضي في هذا الظرف ضرب من الإسفاف الذي لا يخدم العملية الثقافية المتحورة في إطار هذه الهيئة .

وباعتباري أحد كوادر هذه المؤسسة أو محسوب عليها في أغلب الأوقات فإني أجزم أنها قادرة على انتشال العمل الثقافي والنهوض بالكتاب اليمني والمكتبات اليمنية إلى موقعها الطبيعي ، ذلك أن الهيئة نفسها وعلى امتداد عمر تفاعلي معها وهي تشكو من قلة الموازنات والاعتمادات والاهتمام بها اسوة بالهيئات الأخرى حتى قيل على لسان قياداتها إن ما يصرف لهيئة مكافحة الجراد أكثر بكثير مما يصرف لهيئة الكتاب وفي ظل هذه الظروف فإن ثمة انجازاً يحسب للهيئة لكن ذلك الإنجاز لا يقاس بالزمن الذي ضاع ويضيع من عمر هذه الأجيال والهيئة ما زالت تستبطئ الخطا نحو الإنجاز الخلاق ولعل أهم ما يمكن أن نسميه هو إنجاز مشروع المكتبة الوطنية بأمانة العاصمة إن كان قد بدأ العمل فيه .

ولشغفي بالكتاب والمكتبات فقد قمت بزيارة لعدد من المكتبات العامة في عدد من محافظات ومديريات الجمهورية وكنت أعتقد أن وجود هذه المكتبات في حد ذاته هو الإنجاز لكن عندما تتأمل في واقعها تجد أن هذه المكتبات تقدم للمجتمع فعلاً ثقافياً خلاقاً ويشارك بشكل رئيسي في العملية التعليمية والتربوية على مراحل التعليم المختلفة فالمكتبات العامة تفتح أبوابها للمريدين من الطلاب والباحثين ومحبي القراءة ولكن أتساءل في خضم هذا الفعل الخلاق ما الذي قدمته الهيئة للمكتبات أو بالأصح ما الذي قدم للمكتبات عبر الهيئة من الدولة ؟أعتقد أن هذا التساؤل لم استنتجه من خلال نظرة عامة بل هو نتاج معاناة أعيشها ويعيشها غيري من العاملين في المكتبات اليمنية مثلاً هناك مكتبات عامة أنشئت منذ سنوات لم يحصل العاملون فيها إلى الآن على حقهم في التوظيف أو التعاقد وكأنهم لا يعملون في قطاع رسمي وهذا أعاني منه أنا والكثير غيري من المكتبيين ناهيك أن هناك مكتبات عامة لم تصل الوظيفة العامة إلى أحد من عامليها بعد إلى الآن ، ناهيك عن أن الهيئة عليها أن تنظم دروات تدريبية لكوادرها فلا أذكر أني على امتداد ست سنوات من عملي كمدير لمكتبة عامة أن سمعت عن دروة تدريبية في هذا المجال .اعتقد أن أحدهم قد يقول أني أغرد خارج السرب من خلال الأزمة السياسية التي يعيشها وطننا الحبيب لكني أجزم أن العمل الثقافي يستمر فعله في الكينونة العامة لهذا الوطن ،، وكما يعلم الجميع أننا أعددنا مشروع إنشاء اتحاد المكتبيين اليمنيين ليضم كل العاملين في هذا القطاع لكن أجزم أن ثمة حاجزاً وقف أمام هذا المشروع .

هناك الكثير من الإنجازات النوعية التي على الهيئة أن تعيد النظر فيها ذلك أن المكتبات هم ذاكرة الأمة ومخزونها الثقافي والعلمي.

ختاماً أجزم أن ثمة تغييراً إيجابياً قد يحدث من خلال القيادة الجديدة للهيئة ممثلة في الأستاذ الدكتور يوسف محمد عبدالله لكني أعتقد أن دعوة لمدراء فروع الهيئة والمكتبات التابعة لها لعقد اجتماع تشاوري من شأنه يساهم في بلورة إيجابية للهيئة العامة للكتاب فيما بعد .

سيدي حسن

نجمة الأضرعي

● يتصفح حسن وجوه المارة، علهُ يعثر على غايته في توقف سيارة ذات زجاج عاكس ،او ارتباك شاب ،او تلفت انثى، او حتى عبث طفلٍ بأوراقه المدرسية.. يستجلب غضب رجل المرور وهو يمتطي جواد جنونه ليفعل ما يشاء ..! فما يكون من رجل المرور الا طرده ليعود من جديد يخترق الشوارع .يضحك ويرقص ويهذي هنا وترقب عينية كل شيء هناك ،يثير اشمئزاز من حوله بلحيته الملطخة ببقايا موز وملابس تلعن من ارتداها ..تهدأ حركاته، كلما قاسمه الرصيف احدهم ،مرسلاً بصره ليعود بما يروي رغبته في أن يكون هذا أو ذاك تبعاً لأي تنظيم يشبع نهمة الشديد في كتابة التقارير السرية.. ! فهو لا ينسى ابداً تقريره الذي كان سبباً في ترقيته ،عندما كان عامل نظافة في احدى المنظمات الشبابية . رصد تجمعات الشباب.. لقائتهم ..مقالاتهم .. أنشطتهم .. حتى ما همس به أحدهم في أذن زميله ..! شعور يغمره بالسعادة عندما يتذكر أن هذه المنظمة وانشطتها ، قد وئدت بيد احدى تقاريره .تولى بعدها عدة مناصب فمن عامل نظافة بسيط ،الى مصلح احذية بائس، واخيراً مجنون من الدرجة الاولى !وها هو الآن يضع شاباً في قائمة المغضوب عليهم ،عندما وجده في طريقه الى حيث لا حلم ينتظره سوى كونه بائعاً متجولاً ،يبيع الجرائد وبعض الكتيبات في النهار ويفترشها عندما يهجم الليل.. فلا زمان ولا مكان يسأل عليه سوى حسن..! الذي رأى عمله كبائع جرائد تمويهاً لأعمال تزعزع أمن البلاد! .فرؤيته بالأمس يقلب إحدى الجرائد واليوم يتصفح بعض الكتيبات التي بحوزته أكد ما تنسج مخيلته من ظنون .فحزم أمره وقرر أن يكون بطل تقريره التالي هو بائع الجرائد . نخل حركاته وسكناته ،حتي قطعة الخبز التي حشا بها جوف رغيفه اليتيم وقارورة المياه التي ابتلعها !!

توارت الشمس بعد أن هرمت، فسلمت مقاليد الحكم لليل لينشر خفافيشه. فطفق حسن يمسح الشوارع، ليناديه الأسفلت المغطى بسقف سيارة فارهه يمتلكها أحد الشيوخ الأثرياء في البلدة.. المكان مغري لتفكير بصياغة تقرير يحلم بأنه سيجني منه ما يساعده على تربية اولاده الستة.. أحس حسن برضا كامل وهو يتخيل صياغة تقريره الذي ختمة بقولة: (أعتقد أن مراقبتي لبائع الجرائد ستمنع عملاً تخريبياً مؤكد ،يستهدف أمن الوطن واستقراره، والذي نسعى جميعاً من أجل تأسيس السلامة والتحضر والرقي فيه، راجيين من الله أن يحفظ وطننا الغالي من كل سوء .....والله الموفق..... حامي الوطن / حسن) تنفس بعدها الصعداء مبعثراً ساقيه بجانب إطارات السيارة، فلم يكن لأحد أن يُنكر عليه ذلك ...!خطوط مملة تسير بخطى ثابتة، ترسمها مصابيح الشوارع ،وخطوات المارة تتلاشى والقمر ينزل في مكان آخر الليلة ..ظُلمة حالكة تلتهم المباني والشوارع وسنةٌ من نُعاس تراود حسن لتأخذه الى ....

خرج الشيخ ينتعل ثلةً من المرافقين متوجهاً نحو سيارته التي استجاب محركها لأول لمسة، دون أن تفصح لهم بأن أحدهم يستظل بسقفها إلا بعدما هرست إطاراتها ساقيّ حسن.. فأعطى أحد المرافقين التصريح بالانطلاق بعدما تبين له من خلف قضبان نافذته ،انه سيدي حسن..! فاطلق حسن صراخهُ وأنينه ،مستنجداً بأرصفة الشوارع ...أزقة المباني ...صفارة شرطي ...لا جدوى و لا صدى إلا لقهقهة سيارة الشيخ وهي تشق الرصيف وتتلاشى أمام حسن ، فقد استطاعت أن تفلت من رصده رغم أنها ذات زجاجٍ عاكس .....!

عبدالله عباس الإرياني

شخوص، وفصول

ضاقت القصة
ضاق المسرح
وضاقت الرواية
خاصمني شخوصها..قال البطل:
الحياة رواية طويلة
تنتهي شخوصها..وتبقى
فصولها
لكنها في الأرض تدور،
إذا توقفت تعفنت، وتموت
الفصول
الفصل الأخير
والأول ينتظر
فصل الربيع
لن يكون صاحبه سعيد
خلفه إرث ثقيل
وأمامه:
حيتان..ثعابين
مقاطعات..وضغائن
والخوف ما عاد في قاموسه:
فصل الربيع
الحياة رواية طويلة
أصحابها يوماً زائلون
محاسبون
لعله..وليتهم يدركون

إصدارات ثقافية

كتاب «التجارة في الزمن الكلاسيكي القديم»

■ أصدر مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاباً جديداً بعنوان «التجارة في الزمن الكلاسيكي القديم» للبروفيسور نيِيل مورلي، وقام بترجمته إلى اللغة العربية الأستاذ أحمد محمود، ويحكي الكتاب تاريخ التجارة القديم مبيناً أنه لطالما تجادل المؤرخون بشأن مكانة التجارة في الزمن الكلاسيكي القديم هل كانت تشكل قوام حياة النظام الاقتصادي المعقد الذي شمل منطقة البحر المتوسط على اتساعها، أم كانت طبقة رقيقة على سطح المجتمع الزراعي النامي؟

ويستكشف هذا الكتاب الذي يعد مقدمة ممتازة للتاريخ الاقتصادي القديم طبيعة التجارة القديمة، حيث يبحث أهميتها الإيكولوجية والثقافية وكذلك جوانبها الاقتصادية، ونيِيل مورلي من بين أهم المرشدين المؤهلين التأهيل الجيد للحديث في هذا الموضوع، إذ تكمن قوته في جمعه بين الأسلوب اللطيف الجذاب والحنكة النظرية والحس السليم.

يتناول الكتاب الطريقة التي دعمت بها التجارة نمو النفوذ الأثيني والروماني، حيث ساعدت على تموين الجيوش والمدن، ووفرت السلع التي كانت النخب القديمة تحتا جها للحفاظ على سيادتها – مع ذلك كانت تلك النخب نفسها تنظر بصورة عامة إلى التجارة والتجار على أنهم يشكلون خطراً على النظام الاجتماعي، وكانت التجارة، شأنها شأن أنماط الاستهلاك التي حددت تطورها، محور نقاشات أوسع حول السياسة والأخلاق وحالة المجتمع، تماماً، كما يُعرض توسع التجارة في العالم الحديث باعتباره حلاً للفقر العالمي وكذلك أداة للاستغلال والإمبريالية الثقافية.

أمّا مؤلف الكتاب فهو البروفيسور نيِيل مورلي أستاذ التاريخ الاقتصادي القديم والنظرية التاريخية بجامعة بريستول، وهو نائب مدير برامج معهد اليونان وروما والتراث الكلاسيكي، وتتناول دراساته التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والإيكولوجي للزمن الكلاسيكي القديم، له العديد من المؤلفات، منها: «دليل التاريخ القديم»، ٢٠٠٩، و«الشعب والأرض والسياسة: التطورات السكانية وتحول إيطاليا الرومانية»، ٢٠٠٨، وغيرها.

وترجم الكتاب المترجم أحمد محمود عضو نقابة الصحفيين واتحاد الكُتّاب المصريين وعضو لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة، يعمل حالياً رئيساً لقسم الترجمة في جريدة الشروق القاهرية، شارك بترجمات في عدد من المجلات الثقافية، وحصل على جائزة محمد بدران في الترجمة، وله العديد من الكتب المترجمة.

«جديد المستقبل العربي»

■ صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت العدد ٣٨٦ الخاص بشهر ابريل ٢٠١١م من مجلة المستقبل العربي يُسْتَهل العدد بافتتاحية بعنوان: حول «الربيع» الديمقراطي العربي: الدروس المستفادة (الدكتور خير الدين حسيب(.

ويتضمن خمسة بحوث، هي:

١. العلم والسيادة: الآفاق والتوقعات في البلدان العربية العلم والجامعات ومؤسسات الأعمال (أنطوان زحلان(.

٢ . فلسطين الوجه المعكوس: احتلال يومي (سري مقدسي(.

٣ العراق: المأزق والخلاص (وليد الزبيدي(.

٤ رؤية ابن رشد السياسية (فريد العليبي(.

٤ – فضاءات الشباب في الفضائيات العربية : دراسة نقدية (محمد شطاح(.

في باب آراء ومناقشات أربعة مقالات هي:

١ ربيع الثورات الديمقراطية العربية (توفيق المديني(.

٢ – فروض نظرية على محكّ الخبرة الثورية الأخيرة في تونس ومصر (محمد عبد الشفيع عيسى(.

٣ الربيع الديمقراطي العربي: الاستثناء يؤكد القاعدة (نور الدين العوفي(.

٤ الآفاق المرعبة والمذهلة للثورة العربية (منصف المرزوقي(.

وفي ترجمات مهمّة نص للمجموعة الدولية للأزمات بعنوان: اليمن بين الإصلاح والثورة.

في باب كتب وقراءات، مراجعة للكتب الآتية:

– «أصول التحديث في اليابان، ١٥٦٨–١٨٦٨» (محمد أعفيف(، أعدّ المراجعة (عبد الغفار رشاد القصبي(.

– « بمَ يفكّر الأدب؟ تطبيقات في الفلسفة الأدبية» (بيار ماشيري) أعدّ المراجعة (فيصل درّاج(.

– «جمهورية الموت: الحرية الشهيدة في عراق ما بعد صدام حسين» (علي الصرّاف) أعدّ المراجعة (هيثم غالب الناهي(.

إضافة إلى: «كتب عربية وأجنبية، وتقارير بحثية مختارة»، إعداد كابي الخوري، ومن بين الكتب العربية: سقوط الدولة البوليسية في تونس؛ محمد أركون: المفكر والباحث والإنسان؛ الصراع على السلطة في لبنان؛ الصحراء العربية؛ حركة التغريب في السعودية؛ من القومي إلى الديمقراطي؛ خيارات العرب ومستقبلهم؛ معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي؛ الآخر والحرب على الإرهاب؛ مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الأجنبية..

وتضمن باب «مؤتمرات»: تقريراً عن: «المؤتمر العلمي الدولي للعلاقات العربية الأرمينية الاقتصادية»، القاهرة، ٢٩ آذار/مارس ٢٠١٠ (علي عفيفي علي غازي(.

وتقريراً آخر عن: ندوة «دور النخب في تنمية الشراكة التركية العربية»، اسطنبول، ٢٢–٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠ (الهادي غيلوفي(. والبيان الختامي الصادر عن «المؤتمر العربي العام لنصرة الثورة الشعبية العربية: الدورة الطارئة الخامسة» بيروت، ٢٧ شباط/فبراير ٢٠١١.

بالإضافة إلى موجز يوميات الوحدة العربية، وببليوغرافيا الوحدة العربية، وفهرس مجلة «المستقبل العربي» للسنة الثالثة والثلاثين، من العدد ٣٧٥، أيار/ مايو ٢٠١٠ إلى العدد ٣٨٦ نيسان/أبريل ٢٠١١.

عن الحق في الفلسفة

● صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «عن الحق في الفلسفة» تأليف جاك دريدا، ترجمة الدكتور عز الدين الخطابي.

كتاب «عن الحق في الفلسفة» هو إعلان عن موقف نظري وعملي، يتلخص في شعار «الحق في الفلسفة للجميع». وهو يشتمل على نصوص خصصها جاك دريدا، منذ سنة ١٩٧٥ إلى بداية التسعينات من القرن الماضي، لقضايا التعليم والبحث الفلسفيين ولكل ما يرتبط بالجامعة وبالمؤسسة التعليمية عموماً.

ويمكن اعتبار هذا الكتاب بياناً حول واقع التعليم الفلسفي بين الأمس واليوم واستشرافاً لآفاق هذا التعليم، ربطاً بمنتظرات المجتمع السياسية والاقتصادية والثقافية.

وهكذا، تحيلنا نصوص «عن الحق في الفلسفة» إلى سياقات بيداغوجية ولسانية وسياسية وفكرية، تستدعي منا التأمل في الماضي والحاضر من أجل استشراف المستقبل. ذلك أن تفكيك المؤسسة التعليمية ليس سوى مقدمة لتفكيك أشمل يهم المؤسسات الأخرى. وهذا هو الدرس الأساسي الذي يمكن استخلاصه من هذا الكتاب.

• جاك دريدا (١٩٣٠–٢٠٠٤): فيلسوف فرنسي. من مؤلفاته: De la grammatologie (١٩٦٧)، L'Ecriture et la différence (١٩٦٧)، De l'esprit: Heidegger et la question (١٩٨٧).

• عز الدين الخطابي: دكتور في الإثنولوجيا من جامعة نيس– فرنسا. من ترجماته: كتاب المغرب المجهول (٢٠٠٧) للإثنوغرافي الفرنسي أوغست موليراس (Auguste Mouliéras). وكتاب: الترجمة والحرف أو مقام البعد لـ أنطوان برمان (Antoine Berman) الصادر عن المنظمة العربية للترجمة (٢٠١٠).

يقع الكتاب في ٧٥٢ صفحة.

«الخطاب الأشعري»

الرباط – » – عن «منتدى المعارف» صدرت الطبعة الثانية من كتاب «الخطاب الأشعري: مساهمة في دراسة العقل العربي الإسلامي» للباحث سعيد بنسعيد العلوي.

يسعى الكتاب الى الكشف عن الآليات المعرفية التي تحكم الخطاب الأشعري في عصره الكلاسيكي، فهو بالدرجة الأولى يساهم في دراسة الثقافة العربية الإسلامية في دائرة الفكر السني، في العصر الوسيط الإسلامي وفي زمان مرجعي معلوم. ويسعى كذلك الى التعرف الى التراث العربي الإسلامي من خلال جوانب الغنى والقوة أولاً، وجوانب الضعف والقصور ثانياً.

لا يتوخى الكتاب، وبحكم المنهج الذي التزمه المؤلف فيه، التقويم وإصدار الأحكام ولا يسعى الى المفاضلة بين رأي وآخر أو الانتصار لمذهب على آخر، وإنما يجتنب هذه الوجهة اجتناباً كلياً من طريق سلوك سبيل المواكبة بالرصد والتسجيل وتدوين ما يلزم من الملاحظات في ذلك، بهدف عدم تجاوز هدف محدد ودقيق: وهو الوقوف، في خطاب الأشاعرة، عند الثابت والمستقر، والوقوع على الكلي والمشترك في أقوالهم، مما يشكل عماد ذلك الخطاب ودعامته.

وبحيث يبدو أن تعيين سبيل هذا المنهج يحتاج الى مزيد بيان وخطته تستدعي مزيد توضيح، يبادر المؤلف فيشرح، بعض الشرح، ما يقصده في هذا القول بمعاني: العصر الكلاسيكي، ومغزاه، والفكر السُنّي، ثم الخطاب وكيف تحليله.

ويتميز الكتاب بمنهجه العلمي المبني على التوثيق والتحليل.